المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الدبلوماسية الناعمة ومقاربة الصورة النمطية للعراق في المجتمع الدولي
اسم الكاتب: أ.م.د. عقيل عبد جالي، م.م. ولاء عبد جالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6724
تاريخ الاسترداد: 2026/06/04 20:21 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدبلوماسية الناعمة ومقاربة الصورة النمطية للعراق في المجتمع الدولي

أ.م.د عقيل عبد جالي
الجامعة المستنصرية –كلية الاداب
Dr.aqeel2000@uomustansiriyah.edu.iq

م.م ولاء عبد جالي
الجامعة المستنصرية– كلية العلوم السياسية
walaa@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

مع دخول القرن الحادي والعشرين بات العالم اكثر تغييراً في جميع المجالات الاجتماعية ،الثقافية ،الاقتصادية فضلاً عن السياسية وهذا ما يبشر بأعادة رسم الخارطة الفكرية لاليات العمل الدبلوماسي ليصبح اكثر قدرة على مواجهة التحديات الخارجية ، فضلاً عن القدرة على تحقيق اهدافها بالاعتماد على عناصر متجددة من ميكانيزمات القوة والتفاعل والتأثير لينبثق العمل السياسي عن اشكال ومفاهيم جديدة من الدبلوماسية ،والتي تقدمت على الدبلوماسية التقليدية ،على سبيل المثال دبلوماسية حل النزاعات ، الدبلوماسية الاقتصادية ، الدبلوماسية الثقافية ، الدبلوماسية الرياضية فضلاً عن الدبلوماسية الاجتماعية او الشعبية وغيرها من انواع الدبلوماسية في ضوء علم الاجتماع السياسي،ولعل اهم انواع الدبلوماسية التي تستوجب البحث والتطبيق، في ظل التغيرات التي يشهدها النظام الدولي، هي الدبلوماسية الناعمة .

الكلمات مفتاحية : الدبلوماسية الشعبية ، الدبلوماسية الثقافية ، القوة الناعمة ، السياسة الخارجية الهادئة ، الدبلوماسية الناعمة .

Soft diplomacy and approaching the stereotypical image of Iraq in the international community

Assistant Prof. Dr. Aqeel Abd Jalli
Al-Mustansiriya University - College of Arts
Dr.aqeel2000@uomustansiriyah.edu.iq

Assistant Lecturer Walaa Abd Jalli
Al-Mustansiriya University - College of Political Sciences
walaa@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

With the entry of the twenty-first century, the world has become more changed in all social, cultural, economic, as well as political fields, and this heralds the redrawing of the intellectual map of the mechanisms of diplomatic work to become more capable of confronting external challenges, as well as the ability to achieve its goals by relying on renewed elements of mechanisms. Power, interaction and influence, so that political action emerges from new forms and concepts of diplomacy, which take precedence over traditional diplomacy, for example, conflict resolution diplomacy, economic diplomacy, cultural diplomacy, sports diplomacy, as well as social or popular diplomacy and other types of diplomacy in the light of political sociology.

Perhaps the most important type of diplomacy that requires research and application, in light of the changes taking place in the international system, is soft diplomacy.
Keywords: popular diplomacy, cultural diplomacy, soft power, quiet foreign policy, soft diplomacy.

المقدمة :

تعد الدبلوماسية الثقافية او بأصطلاح اخر الدبلوماسية الناعمة وسيلة لتطوير العمل الدبلوماسي الخارجي وايجاد تواصل سلمي حضاري وعلاقات متطورة تكون بوابة للتعاون الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بشكل مستدام لتحقيق المصلحة الوطنية ، عبر تغيير افكار وانطباعات المجتمعات الاخرى حول ثقافة البلد الممثل دبلوماسياً ، بأستعمال اليات تعتمد على تبادل المعلومات والافكار والقيم والثقافة ، في ضوء ما يمتلكه البلد من ارث حضاري ولغوي وادبي وفني ورياضي ، فضلاً عن اليات اخرى تعزز مكانة وقيمة البلد لدى المجتمعات الاخرى لخلق قاعدة من التفاهم والتأثير وبيئة ايجابية من الرأي العام تنعكس على مستوى العلاقات السياسية الدولية ، مايجعل الدبلوماسية الثقافية مصدر للقوة بشكل غير مباشر .

وهذا ما يفتقر اليه العراق في العقود الاخيرة وذلك بتأثير عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والازمات المتراكمة على مدى عقود ، فضلاً عن ضعف الاهتمام بهذا النوع من الدبلوماسية لحساب الدبلوماسية التقليدية مما ادى الى تشوه صورة العراق كمجتمع وثقافة ونظام ودولة لدى جزء كبير من المجتمع الدولي سواء على المستوى الشعبي والاجتماعي او على مستوى النظام السياسي ، ليرتبط اسم العراق بمصطلحات مثل الارهاب والصراع الداخلي والحرب الاهلية والفساد المؤسسي والضعف الاقتصادي والبيئة غير الآمنه وغيرها من المصطلحات المغايرة لطبيعة المجتمع العراقي و أرثه الثقافي والحضاري فضلاً عن امكانياته المادية والبشرية والعلمية ، حتى اصبح من الضروري عكس هذه المعادلة المغلوطة لصالح ان يكون العراق فاعلاً في الحوار والتفاعل الحضاري للعالم على مستوى الثقافة والآداب والفنون والمسائل التي تشكل نقاط التقاء المجتمع الدولي .

ونظراً لموقع العراق الجيوسياسي وما يشكله من بيئه تفاعل سياسي واستقطاب فأن استعمال الدبلوماسية الناعمة هو امر في غاية الاهمية لرفع مكانة العراق اقليمياً ودولياً.

أهمية البحث:

نظراً للتطور المتسارع الذي يشهده العالم على كافة المستويات، والتوجه نحو استعمال القوة الناعمة بوسائلها المختلفه والمؤثرة لرفع مكانه الدولة ، تأتي اهمية بحثنا من دراسة الدبلوماسية الناعمة التي تعد من اهم انواع الدبلوماسية التي يجب على العراق وضعها في مقدمة

سياستها الخارجية تجاه الدول الاخرى لرفع مكانة الدولة بما يتناسب مع ارثها الحضاري والثقافي العريق.

اشكالية البحث:

أن استعمال الدبلوماسية الناعمة في السياسة الخارجية يتطلب فهم حقيقي لثقافة وتاريخ الشعب العراقي والشعوب الاخرى لاستثمار الدبلوماسية بما يحقق مصلحة العراق ويحسن صورته لدى الدول الاخرى ، وهنا نطرح عدة تساؤلات ماهي الدبلوماسية الناعمة ؟وما هي الوسائل الممكنة لتوظيف الارث الثقافي والحضاري للعراق ؟ وكيف يجب أن يكون التمثيل الدبلوماسي ؟و كيف يمكن للعراق استثمار الدبلوماسية الناعمة لتحسين صورة العراق في المجتمع الدولي؟

فرضية البحث:

يحاول هذا البحث التأكد من فرضية فحوها(ان الدبلوماسية الناعمة لم تستثمر بالشكل الفاعل لرفع مكانة العراق بما يتناسب مع ارثه الثقافي والحضاري والشعبي):

منهجية البحث:

يتطلب بحثنا استعمال المنهج الوصفي التحليلي ،فضلاً عن المنهج المقارن ، وذلك لوصف السياسة الخارجية العراقية والدبلوماسية الناعمة ومقارنتها مع بعض نماذج الدبلوماسية الناعمة الفاعلة والمستعمل من قبل بعض الدول.

المبحث الاول : الاطار النظري والمفاهيمي

تعد الدبلوماسية الناعمة ،من الوسائل المهمة التي يجب استعمالها في السياسة الخارجية بغية رفع مكانة الدولة في المجتمع الدولي، و هي احد انواع الدبلوماسية العامة وتعد خليط بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية الثقافية لذلك سنحاول في هذا المبحث توضيح مفهوم الدبلوماسية الناعمة وارتباطها بالسياسة الخارجية و بأنواع الدبلوماسية الاخرى فضلاً عن ادواتها المؤثرة في السياسة الخارجية.

الدبلوماسية الناعمة (SOFT Diplomacy)

يقصد بالدبلوماسية الناعمة بأنها تلك الدبلوماسية التي تستعمل اساليب و مداخل مثل التجارة والاستثمار ، واستراتيجيات الدعم في العلاقات لكسب الحلفاء والاصدقاءفي العالم ، وقد بدأ استعمال الدبلوماسية الناعمة لكسب حلفاء واصدقاء في العالم العربي للتوصل الى تسوية ناجحة للحرب في العراق ، ويرجع البعض تاريخ استعمال الدبلوماسية الناعمة الى ابعد من ذلك، فقد تم استعمالها ما بعد الحرب العالمية الثانية من خلال مشروع مارشال (نموذج ترومان) لدعم الدول المتضررة من الحرب في اوروبا ، وقد اظهرت نجاحاً كبيراً آنذاك (المدني ٢٠١٦)

تعرف الدبلوماسية الناعمة كذلك بأنها مزيج من التفاعلات و الاتصالات الرسمية بين الكيانات السياسية المعاصرة، مثل الدول وغيرها من الفاعلين على المسرح الدولي. وتظهر من خلال استعمال كامل إمكانات الدولة، ممثلة بشعبها، لكسب الرأي العام خارج نشاط السفارات والبعثات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية، يتم ذلك من خلال المؤسسات والجمعيات الأهلية غير الحكومية، مثل اللجان والمجالس المهنية وجمعيات الصداقة والجمعيات الخيرية والاجتماعية، ولجان الشباب والمرأة، والبرلمان ومؤسسات المجتمع المدني. ولعل بالهدف من الدبلوماسية الناعمة هو تأسيس علاقات ثنائية بجهات موازية للدولة في دول العالم، وتقديم حلول ناجحة للقضايا التي تواجه الإنسان من خلال تقريب وجهات النظر وتعزيز التعاون بين الشعوب(المطرف، ٢٠١٧).

القوة الناعمة

يعرف جوزيف س. ناي القوة الناعمة بأنها "جعل الآخرين يريدون ما تريد من خلال الجاذبية" التي تأتي من القيم التي تعبّر عنها منظمة أو دولة في ثقافتها. وقد عرفها كذلك بأنها "القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه أو دفع المال".فالقوة الناعمة تنبع من جاذبية ثقافة الدولة ومثلها السياسية وسياساتها ، وتعتمد القوة الناعمة لأي بلد على ثلاثة موارد: ثقافة الدولة ، قيمها السياسية وسياساتها الخارجية وفقًا لـ جوزيف ناي، فإن القوة الناعمة لا تستبدل القوة الصلبة ، بل تتماشى معها (ناي،١٢،٢٠٠٧-١٣)

الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية الشعبية

تعد الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية الشعبية جزءاً من الدبلوماسية الناعمة او القوة الناعمة ،فأذا بحثنا في مفهوم كل منهما نجد ان **الدبلوماسية الثقافية** توصف بأنها نوع من الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة فهي ترتكز على تبادل الافكار والفنون واللغة والمعلومات والآداب وغيرها من جوانب الثقافة بين الدول وشعوبها لتعزيز التفاهم المتبادل، فلكل دولة ثقافة خاصة تتميز بها عن غيرها من الدول ، ومن اجل تعزيز التفاهم المتبادل وتوطيد العلاقات والمصالح المشتركة ، يتوجب ان تسعى كل دولة الى الاطلاع على ثقافات الدول الاخرى فلا يمكن لاي دولة أن تتجاهل ثقافات وعادات الشعوب الاخرى مهما بلغت من التقدم لأن ضرورة الاعتماد المتبادل التي اصبحت اليوم سمة التعاون الدولي تفرض على الدول معرفة قيم وثقافات المجتمعات حرصاً على حماية وتعزيز مصالحها بشكل مستدام (رضا،٢٠٢١، ٣٠) .

وبالرغم من تعدد التعاريف الخاصة بالدبلوماسية الثقافية الا انها بالاجمال تعني القوة الناعمة التي تستند عليها الدول في التأثير الفكري على الشعوب وترغيبهم في التعاون من خلال عناصر الثقافة والقيم والافكار، اذ تتأثر العلاقات الدولية بشدة بالعوامل الثقافية والهوية ، وبالتالي فأن

اكتساب سمعة دولية والتأثير في الرأي العام، بمعنى آخر الوصول الى امتلاك ناصية القوة الناعمة ، هو احد الاهداف المهمة لدبلوماسية الدول في مجال السياسة الدولية، وهذا ما تسعى الدول اليه وفق الامكانات والوسائل الثقافية التي تمتلكها بطرق واليات مختلفة (مجموعة باحثين،٢٠٢٣، ٦).

الدبلوماسية الشعبية: هي عملية مخاطبة الجماهير بشكل مباشر أو غير مباشر، خارج الحدود الإقليمية بواسطة وسائل جديدة، في مقدمتها الإعلام والمنظمات والمؤتمرات الدولية والمهنية ورجال العلم والثقافة والدين(سلسلة المواد التثقيفية للبرامج،٢٠٢٠).

أن الدبلوماسية الشعبة والدبلوماسية الثقافية يستهدفان على حد سواء شعوب الدول او بمعنى اخر الرأي العام ، ويأثران فكرياً على الشعوب من اجل تحسين صورة الدولة ورفع مكانتها كما يعدان نوع من القوة الناعمة وبالتالي فهما مكملان للدبلماسية الناعمة .

الدبلوماسية الناعمة والسياسة الخارجية

ان الدبلوماسية الناعمة ترتكز على القوة الناعمة التي اعتمدت عليها الكثير من الدول الغربية في سياستها الخارجية كالولايات المتحدة الامريكية والصين وكوريا وتركيا وغيرها من الدول المتقدمة من اجل استقطاب الدول الاخرى والتأثير في شعوب البلدان الاخرى.

تعدة الدبلوماسية الناعمة فى جوهرها اتصال يستهدف تنفيذ السياسة الخارجية للدول، فوسائل الاتصال إحدى الأدوات المهمة للدبلوماسية الناعمة لتكوين علاقات بين شعوب الدول بمراعاة احتياجاتها بتخطيط البرامج وإجراء البحوث والدراسات للرأى العام لتحقيق أفضل النتائج شريطة طريقة الاتصال الجيد والتأثير عند عرض الأفكار والآراء المتنوعة فى القضايا الحيوية ومختلف القضايا التى تشكل وعي الجمهور لكسب التأييد الشعبى، فمثل هذه الإجراءات التعزيزية تستطيع مقاومة الأفكار الهدامة، وتصحيح الصورة الذهنية للشعوب عن الدول بل توحيدها والوعى بالتدخلات الخارجية والحفاظ على الأمن القومى ، فالدبلوماسية الناعمة بكل آلياتها هى أهم مكاسب للسياسة الخارجية للدول، تسعى إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدول خارجيا حتى تتمكن من أداء رسالتها بصورة أفضل من خلال مجموعة من البرامج التى تتركز فى خدمة مصالح الدولة لدى الدول الخارجية وتنفيذ سياستها الخارجية، وهذه البرامج تعمل على تعزيز السياسة الخارجية وتفعيلها، وتعد صلة مباشرة بين الحكومة والمواطن تجاه المواطنين فى الدول الأخرى فى وقت تشهد فيه الدول تحولات سياسية وجيوسياسية غير مسبوقة، وهذا التحول فرضته ظروف العصر وأحواله التى أسهمت أيضا فى تنامى الدور الشعبى غير المسبوق الآن فى تحديد مصير دولهم سياسيا وجغرافيا، لذا لا بد من أن تحرص الدول على أن تكون القوة الناعمة بآلياتها الدبلوماسية الشعبية والإنسانية ضمن وسائل سياستها الخارجية لما لها من دور وقدرة

على خلق رأى عام دولى وإقليمى وإحلال السلام بين الشعوب وخاصة فى آونة قاتمة لا تتضح فيها مؤشرات السلام بل نجد دول العالم سادها الصراعات والنزاعات والحروب والتردى الاقتصادى والغذائى والكوارث والأزمات ليس فقط على مستوى الدول ولكن داخل الدولة الواحدة. لذا، فالدبلوماسية الناعمة لها من القوة فى تأثيرها فى السياسة الخارجية لتحقيق المصلحة الوطنية للدول والشعوب وتحقيق السلام(فرج الله،٢٠٢٣)..

المبحث الثاني: توظيف الارث الحضاري والثقافي في الجوانب الدبلوماسية

تسعى الدول الى رفع مكانتها عن طريق الدبلوماسية الناعمة والتي تتطلب توظيف الارث الحضاري والثقافي والتروج لما تمتلكه الدولة من امكانات ثقافية وحضارية بكافة الوسائل الممكنه،فكما ذكرنا سابقاً ان الدبلوماسية الناعمة هي مجموعة تفاعلات واتصالات تستهدف الرأي العام الشعبي وتحاول التأثير فيه لتحسين صورة البلاد ،لذلك سنحاول في هذا المبحث توضيح كيفية توظيف الارث الحظاري والثقافي في الجوانب الدبلوماسية .

الارث الثقافي القوة البديله الفاعلة ..

بعد التطور الذي شهده العالم ،وتوجه العديد من الدول الى البحث عن مصادر اخرى للقوى غير القوة العسكرية ، ظهرت القوة الناعمة كبديل مثالي في السياسة الخارجية والعمل الدبلوماسي ،وبدأت الدول تسعى الى تعزيز مكانتها من خلال الترويج لثقافتها بكافة الوسائل المتاحة.

وبرز للعالم مفهوم حوار الحضارات بدلاً من صدام الحضارات ،نتيجة الخوف من دمار الحربين العالميتين الاولى والثانية ،و بدأت الدول تسعى وراء التقارب ورفع شعار السلام العالمي، بالرغم من أن الاليات التي وفرتها المنظومة الدولية ،عبر الامم المتحدة ،مازالت عاجزة عن حل الصراعات الايديولوجية والعرقية عبر الحوار والقنوات الدبلوماسية ومازالت المعالجة بالعنف حتى الان هي السائدة في الصراعات الداخلية بين القوى المتصارعة داخل الدولة الواحدة (بسيوني،١٩٩٧،ص٤٠٧).

ويمككنا القول ان الدول اخذت تستثمر شعوبها وشعوب الدول الاخرى ،عبر التأثير فيها ثقافيا، لاحداث تغيير في النظام الدولي بشكل يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية كما تفعل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والصين وغيرها من الدول وسنحاول توضيح بعض النماذج التي نجحت في توظيف الارث الثقافي والحضاري بعد أن نوضح اهمية الرأي العام في السياسة الخارجية .

دور الرأي العام في السياسة الخارجية

اصبح الرأي العام، في مجتمعنا الحديث المعاصر ، يمتلك قوة اكبر نتيجة للتطورات التي طرأت على الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، خصوصاً مع تقدم العلم والتكنولوجيا لاسيما تكنولوجيا الاتصال،ولم يعد بأستطاعة الحكومة الاستمرار إذا ما حصلت على الحد الادنى من التأييد ومواقف الجماهير (الجاسور،٢٠٢٣، ٦٦).

يلعب الرأي العام دوراً مهماً في السياسة الخارجية كقوة ناعمة، اذ يكون مؤثراً في السياسة الخارجية من خلال تأثيره على صانع القرار، وتسعى الدول الى كسب الرأي العام لما له من تأثير فاعل ،عبر الدبلوماسية الناعمة مستعملة كافة امكاناتها وعلاقاتها واتصالاتها مثل جمعيات الصداقة والجمعيات الخيرية والاجتماعية والمجالس المهنية ،ويتم ذلك خارج نشاط السفارات والبعثات الرسمية والاعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية (مرتضى،٢٠١٦).

نماذج لاستعمال الدبلوماسية الناعمة

تعد الولايات المتحدة وبريطانيا أكثر دول القوة الناعمة تأثيراً في العالم، وهذا ما ظهر في الإصدار الجديد لمؤشر "القوة الناعمة العالمي لعام ٢٠٢٤" الذي أعدته شركة الاستشارات العالمية الأبرز في تقييم العلامات التجارية (براند فاينانس).

ووفقاً للمؤشر فقد جاءت الصين في المرتبة الثالثة متفوقة على اليابان وألمانيا، وشهدت السعودية والإمارات وقطر وتركيا أكبر تحسن منذ إنشاء المؤشر العالمي عام ٢٠٢٠.

وتنشر شركة "براند فاينانس" مؤشر القوة الناعمة العالمي بناء على دراسة استقصائية لأكثر من ١٧٠ ألف مشارك من أكثر من ١٠٠ دولة، لجمع بيانات حول التصورات العالمية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة، وبفضل نطاق الاستطلاع يعد مؤشر الدراسة الأكثر شمولاً في العالم حول تصورات العلامات التجارية الوطنية، إذ يقدم تحليلاً متعمقًا للوضع المتطور للقوة الناعمة، بينما تتنقل الدول في تغييرات وتحديات عالمية كبيرة.

ووجد التقرير أنه في وقت يتسم بعدم اليقين وعدم الاستقرار على مستوى العالم، تعد المؤهلات الاقتصادية من العوامل ذات الأهمية المتزايدة في القوة الناعمة لأية دولة، وتبرز سمات العلامة التجارية الوطنية مثل "الاقتصاد القوي والمستقر" و"المنتجات والعلامات التجارية التي يحبها العالم" كمحركات رئيسة للتأثير والسمعة في المسرح العالمي، ويفسر هذا الاتجاه استمرار هيمنة أكبر الاقتصادات في العالم مثل الولايات المتحدة الأميركية والصين، إضافة إلى الاقتصادات المتقدمة الأصغر مثل سويسرا في أعلى الترتيب، وتسجل العلامات التجارية الوطنية المهيمنة نمواً أسرع في القوة الناعمة بمتوسط (+٣,١) نقطة في أعلى ٥٠ علامة، مقارنة ببقية التصنيف بمتوسط (-١,٣) لتلك المصنفة من ٥١ إلى ١٩٣(اندبندنت عربية،٢٠٢٤).

ونرى في ذلك المؤشر أن استعمال القوة الناعمة لتحسين صورة البلاد والترويج لثقافتها وكسب شعوب البلدان الاخرى اسهم في تنامي معدلات اقتصاد تلك الدول .

فالولايات المتحدة الامريكية عملت بشكل مكثف ولسنوات عدة على تعزيز دبلوماسيتها الثقافية عبر دعم برامج التبادل الثقافي ومراكز الدراسات والابحاث فضلاً عن توجيه الاعلام والسينما لجذب شعوب الدول الاخرى والترويج لافكار تخدم سياساتها، ونتيجة لسياسة الجذب والترويج التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية نجد الاسواق العربية مليئة بالمنتجات الامريكية ،كما نلاحظ تأثر الشباب العربي الواضح بالثقافة الامريكية على كافة المستويات (بودردابن،٢٠٢١، ٦٥٩-٦٦٠).

اما بيريطانيا فنلاحظ استعمالها للدبلوماسية الناعمة بشكل مباشر عن طريق سفيرها في العراق ستيفن هيتشن، على سبيل المثال ، والذي عمل على التقرب من الشعب العراقي من خلال تعلمه المفردات العراقية الرائجة والطعام العراقي ، وانشاء موقع للتواصل الاجتماعي ونشره لمقاطع الفديو القصيرة التي اخذ جميع العراقيين بالبحث عنها ومشاهدتها ، فضلاً عن توجة العديد من القنوات العراقية والبرامج المشهورة الى عمل مقابله معه .

المبحث الثالث :دور الدبلوماسية الناعمة في تحقيق مصالح العراق

يمتلك العراق المقومات والامكانيات الثقافية والحضارية التي يستطيع من خلالها رفع مكانة الدولة من خلال تفعيل الدبلوماسية الناعمة الا ان الحروب المتتالية التي عانى منها العراق ،والتي كان آخرها الحرب ضد الارهاب، حالت دون توظيف تلك الامكانيات .

السياسة الخارجية العراقية والدبلوماسية الشعبية

أن تحقيق اهداف السياسة الخارجية العراقية لا يقتصر على القنوات الرسمية الممثلة بالبعثات الدبلوماسية في مختلف دول العالم، بل يمكن تحقيقها عن طريق استثمار الدعم الشعبي الذي تقدمه الجاليات العراقية المنتشرة في أرجاء العالم وذلك عبر جسور التعاون معها وبمختلف الفعاليات، سواء كانت رياضية او ثقافية او اجتماعية وغيرها من الأواصر، التي تربطها بوطنها الأم ومحاولة إبراز الوجه الحضاري المشرق لبلد السبعة الآف سنة قبل الميلاد، ويمكن تفعيل النشاطات الدبلوماسية التي تقوم بها الحكومة العراقية، ومحاولاتها المستمرة بإستعادة الدور الريادي في المنطقة عبر تنظيم مؤتمرات القمة للرؤساء، كما حدث في الزيارات المتكررة لقادة الدول العربية وتفعيل الاتفاقات بهذا الخصوص كما في حالة الاتفاق الثلاثي، فضلاً عن مؤتمرات دولية وإقليمية كما في قمة بغداد للتعاون والشراكة، الذي عُقد في شهر آب ٢٠٢١ وبحضور مكثف لقادة دول المنطقة وفرنسا، وكذلك استثمار الدعم الإعلامي، الذي تمثل بحضور قداسة البابا في زيارة تأريخية الى العراق في شهر آذار ٢٠٢١ والإستفادة الحقيقية من

تلك الزيارة وتجيير نتائجها لصالح العراق وتحقيق اهداف السياسة الخارجية العراقية، كل تلك الفرص التي تهيأت للعراق قد تعود بمنافع ومكاسب يمكن عكسها بتنظيم الفعاليات الثقافية في الدول، التي تنتشر فيها الجالية العراقية وبشكل إيجابي عبر التعريف بالجانب الحضاري للبلد وإستثماره رسمياً وشعبياً، فكل تلك النشاطات الشعبية تسهم ومن دون شك في تدعيم السياسة الخارجية العراقية وتحقيق أهدافها على المستوى الخارجي(الخاقاني،٢٠٢١).

هناك صورة نمطية شائعة مفادها أن العراق بلد مصطنع، وحدوده مجرد "خطوط مرسومة في الرمال". ومع ذلك، بعد اكثر من ١٠٠ عام من الانشاء الرسمي للدولة العراقية وخلال مؤتمر القاهرة، برئاسة ونستون تشرشل، لا يزال العراق موجوداً على الرغم من العديد من التغييرات في النظام، وعقود من الحكم الديكتاتوري الوحشي، والحروب المدمرة التي لا نهاية لها، على الصعيدين المدني والدولي.

أخذ جيل جديد من العراقيين مؤخراً مصيرهم بأيديهم، من خلال اعادة الثقافة الى ماكانت عليه بعد انقطاعات مستمرة للأنشطة والمهرجانات والمعارض الادبية والعلمية التي تزود المجتمع بانواع الثقافات لمختلف نشاطاتها، ونظموا نشاطاتهم الثقافية بالاشتراك مع المؤسسات التي عنيت بالمجتمع المدني ومع وزارة الثقافة في العراق والوزارات الاخرى في الدول العربية والصديقة لاعادة التنوع الثقافي واستخدامه كقوة جيوسياسية ناعمة لتجاذب الافكار وتلاقحها بين الشعب العراقي والشعوب الاخرى، حيث تعكس أهداف تلك النشاطات مشاعر العديد من أجيال العراقيين، داخل وخارج البلاد، فإن ثروة التنوع في العراق هي التي تستمر في الحفاظ على تماسك البلاد رغم كل الصعاب (خيون،٢٠٢٢، ١١٩).

أن السياسة الخارجية العراقية لم تستثمر التنوع الثقافي للبلاد ذلك التنوع الذي يشكل لوحة فنية ليس لها مثيل في كل بلدان العالم ،بالرغم من أن وزارة الثقافة سعت الى استثمار ذلك التنوع ونشر ثقافة العراق وعكس الصورة المشرقة له عبر توقيع عدة اتفاقيات(خيون، مصدر سابق) الا أن تلك الجهود لايمكن أن تصل الى مرحلة الكمال دون تظافر الجهود بالتعاون بين وزارة الخارجية ووزارة الثقافة.

الدبلوماسية الناعمة للعراق

ترتكز الدبلوماسية الناعمة كما ذكرنا سابقاً على القوة الناعمة للدولة والتي ذكرنا مصادرها، واول المصادر للدبلوماسية الناعمة هو الموروث التاريخي للعراق والذي يتجسد بحضاراته القديمة: سومر وأكد وبابل وآشور، اذ لا زالت بلاد ما بين النهرين في التفكير العالمي تمثل مهد الحضارات الأولى، التي تثير رغبة الكثير من اجل زيارتها والتعرف عليها، وكان بالإمكان توظيف هذا الامر بعناية اكثر في جذب السياحة العالمية الترفيهية والاثارية لاكتشاف هذا

الموروث والتواصل من خلاله مع العالم الا ان الحكومات العراقية تجاهلت نصيحة السيد (صموئيل نوح كريمر) في كتابه (السومريون : تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم)عندما دعى العراقيين الى عدم اهمال " اسلافهم من الماضي البعيد الذين فعلوا الكثير لا للعراق فحسب، ولكن للإنسان في انحاء العالم كافة"، فضاعت على العراقيين فرصة سانحة للتواصل الحضاري مع العالم من خلال مآثر اجدادهم التي تعطيهم جاذبية وتأثير لا ينكر على غيرهم، كذلك يمثل العراق في الذهن العربي رمزا مهما من رموز قوته واعتزازه القومي والديني، فهو يمثل حاضرة العالم في القرون الوسطى، ومدنه الرئيسة كالكوفة والبصرة وبغداد كانت ولازالت هي مدن العلماء والفقهاء، وعلى ارضه تشكلت المذاهب الإسلامية، وفيها دفن الاولياء والصالحين الذين هم مقصد العربي والمسلم من كل مكان، ولا يمكن للتفكير العربي بالعراق ان يتحرر من هذه الصورة المؤثرة التي تجعل هذا البلد سيدا تنساق النفوس اليه وتعجب به وتتألم لكل كارثة أو مصيبة تحل به، الا ان السياسة الخارجية العراقية تقطع باستمرار هذا الجسر ولا تبني عليه ركائز صلبة تساعد على توثيق العلاقات مع العرب، بل والمسلمين عموما، كما يشكل العراق في الوجدان الديني العالمي منبع الأديان التوحيدية الرئيسة في العالم، ولدى هذا العالم شعورا فطريا بالانجذاب اليه، لكن مع الأسف لم يوظف هذا التأثير الناعم القوي بشكل صحيح من الحكومة والشعب العراقي، وللأدب والفن العراقي إيقاع وتأثير لدى المتلقي العربي الا انه لم يستثمر بالرغم من كونه مصدر للتأثير الإيجابي للعراق في محيط مهم تربطه به مصالح كثيرة ومستمرة(العرداوي،٢٠١٩).

أن غياب الادارة الدبلوماسية الحقيقة المدركة لامكانات البلد وقوته الناعمة وكيفية استثمارها لتحسين صورة البلاد ،يحول دون نجاح الدبلوماسية الناعمة ، أذ لايمكن تحقيق ذلك النوع من الدبلوماسية الا بأختيار ممثلين دبلوماسيين عل قدر عالي من الثقافة والمعرفة بثقافة العراق وثقافة البلدان الاخرى لتحقيق الحوار الحضاري وجذب الشعوب عبر الترويج للثقافة العراقية .

الخاتمة

نشهد اليوم ونتيجة التطور الذي يشهده النظام الدولي سباق واضح نحو تعزيز الدول لقوتها الناعمة ، فقد توجهت العديد من الدول الغربية وحتى العربية نحو تعزيز مكانتها بأستعمال القوة الناعمة وتفعيل الدبلوماسية الناعمة لجذب الشعوب في الدول الاخرى وتحسين صورتها الامر الذي حقق لها مكاسب سياسية واقتصادية كما ذكرنا من خلال البحث ، الا أن العراق رغم امتلاكه جميع مقومات نجاح الدبلوماسية الناعمة الا ان عدم الاستقرار السياسي وحتى

الاجتماعي حال دون استثمار ذلك النوع من الدبلوماسية، ولعل عدم تركيز وزارة الخارجية على الدبلوماسية الناعمة اهدر فرص العراق في تحسين صورته النمطية في المجتمع الدولي ..

التوصيات

١- اختيار السفراء ومن يمثل البلاد خارج العراق بشكل اكثر دقة ، ويتوجب أن يراعى في اختيارهم المستوى الثقافي العالي والقدرة على التفاعل مع شعوب البلدان الاخرة .

٢- انشاء مراكز دراسات تابعة لوزارة الخارجية وفي داخل السفارات العراقية لدى الدول الاخرة ، تكون مهمتها دراسة طبيعة مجتمعات تلك الدول والبحث في الطرق المؤثرة فيهم دبلوماسياً لجذب تلك الشعوب نحو الثقافة العراقية .

قائمة المصادر باللغة العربية

١- اندبيندنت عربية ،٢٠٢٤،مؤشر "القوة الناعمة" ٢٠٢٤: أميركا وبريطانيا الأكثر تأثيراً في العالم، https://www.independentarabia.com/node/553541/%D8%A7%

٢- بسيوني،محمد، ١٩٩٧، تفاعل المثقفين العرب مع الثقافات الوافدة(صراع الحضارات ام حوار الثقافات- اوراق ومدخلات المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات –القاهرة ١٠/١٢ مارس ١٩٩٧) ، تحرير فخري لبيب ، مطبوعات التضامن.

٣- بودردابن،منيرة،٢٠٢١، الدبلوماسية الثقافية ألمريكية كقوة ناعمة و آلية إيديولوجية للهيمنة الثقافية في العامل العربي ،المجلد ٦، العدد٢، المجلة الجزائرية للأمن الانساني.

٤- الجاسور، اثير ناظم ،٢٠٢٣السياسة الخارجية دراسة في المفهوم والاهداف والنظريات والعوامل،بغداد ، دار المسلة .

٥- الخاقاني ، محمد كريم،٢٠٢١، الدبلوماسية الشعبية وتحقيق اهداف السياسة الخارجية ، وكالة الانباء العراقية ،https://www.ina.iq/139440--.html

٦- خيون، اسماء عبد الرزاق،٢٠٢٢، المكاسب الجيوستراتيجية للقوة الناعمة الثقافية للعراق ما بعد عام ٢٠٠٣ ، المجلد ١٨، العدد٣٦ ،مجلة ابحاث ميسان.

٧- رضا،كشان ،٢٠٢١،دور الدبلوماسية الثقافية في تعزيز الهيمنة الامريكية،مجلة الابحاث القانونية والسياسية ،المجلد٣، العدد٢.

٨- سلسلة المواد التثقيفية للبرامج،٢٠٢٠،الدبلوماسية الشعبية ،الرياض،مكتبة الملك فهد الوطنية.

٩- العرداوي،خالد،٢٠١٩، القوة الناعمة العراقية اهمال حكومي وفرص مهدورة ،مركز الدراسات الاستراتيجية، https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/09/16/

١٠- كاترين، فرج الله،٢٠٢٣، الدبلوماسية الناعمة ضرورة استاتيجية في توازن العلاقات الدولية ،مجلة السياسة الولية،مؤسسة الاهرام.

١١- مجموعة باحثين، ٢٠٢٣،الدبلوماسية الثقافية لايران وتركيا في العراق (٢٠٠٣-٢٠٢٠)، مركز البيدر للدراسات والتخطيط.

١٢- المدني، رافع علي،٢٠١٦،الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا..العلاقات الصينية السودانية انموذجاً،دار جنان للنشر والتوزيع

١٣- مرتضى، تامر عبدالحميد محمد،٢٠١٦ ،الرأى العام والسياسة الخارجية، المركز الديمقراطي العربي، ورقة بحثية : الرأى العام والسياسة الخارجية – المركز الديمقراطي العربي(democraticac.de)

١٤- المطراف ، ابراهيم بن عبد الله،١٥ مايو٢٠١٧، الدبلوماسية الناعمة ، العدد ١٦٣٠٠، الرياض ،صحيفة الجزيرة https://www.al-jazirah.com/2017/20170515/ar6.htm#google_vignette

١٥- ناي، جوزيف س، ٢٠٠٧، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبيكان.

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1. A Group of Researchers, 2023, Cultural Diplomacy of Iran and Turkey in Iraq (2003-2020), Al-Baydar Center for Studies and Planning.
2. Al-Ardawi, Khaled, 2019, Iraqi soft power, government neglect and wasted opportunities, Tourism Center, https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/09/16/81/ 10- Catherine,
3. Al-Jasour, Athir Nazim, 2023, Foreign Policy, a Study of the Concept, Objectives, Theories and Factors, Baghdad, Dar Al-Masala.
4. Al-Khaqani, Muhammad Karim, 2021, Popular Desire as Foreign Policy Objectives, Iraqi News Agency, https://www.ina.iq/139440--.html
5. Al-Madani, Rafeh Ali, 2016, Soft Diplomacy in Chinese Policy Towards Africa.. Sudanese Relations as a Model, Dar Janan for Publishing and Distribution
6. Al-Mutraf, Ibrahim bin Abdullah, May 15, 2017, Austria, Issue 16300, Riyadh, Al-Jazirah Newspaper https://www.al-jazirah.com/2017/20170515/ar6 .htm#google_vignette
7. Bassiouni, Muhammad, 1997, The interaction of Arab intellectuals with international conferences (Clashes of Civilizations or Dialogue of Cultures - Papers and inputs of the International Conference on the Clash of Civilizations - Cairo 10/12 March 1997), edited by Fakhry Labib, The Rule of Solidarity.
8. Bouderdaben, Munira, 2021, The Cultural Network as a Soft Power and Ideological Mechanics of Cultural Heroism in the Arab World, Volume 6, Issue 2, Algerian Journal of Human Security.
9. Faraj Allah, 2023, Specific Specific Strategy in International Relations Juices, State Policy Magazine, Al-Ahram Foundation.
10. Independent Arabia, 2024, "Oil Power" Index 2024: Instead of Britain the most influential in the world, https://www.independentarabia.com/
11. Khayoun, Asmaa Abdul Razzaq, 2022, Geostrategic Gains of Iraq's Soft Cultural Power Post-2003, Volume 18, Issue 36, Maysan Research Journal.
12. Murtada, Tamer Abdel Hamid Mohamed, 2016, Public Opinion and Foreign Policy, Arab Democratic Center, Research Paper: Public Opinion and Foreign Policy - Arab Democratic Center (democraticac.de)
13. Nye, Joseph S., 2007, Offensive Power as a Means of Success in International Politics, Translated by Muhammad Tawfiq Al-Bajirmi, Riyadh, Al-Obeikan Library.
14. Reda, Kashan, 2021, The Role of Cultural Freedom in Dominating Domination, Journal of Legal and Political Research, Volume 3, Issue 2.
15. Series of Educational Materials for Programs, 2020, Popular Diplomacy, Riyadh, King Fahd National Library.